



قصتي مع الإذاعة للمذيعة فوزية عمر



وهم: منور الحازمي علوي السقاف، عبد الحميد سلام ، محمد عمر بلجون، أبو بكر العباس وكنيت وثيقة من نفسي فعلا اختاروني وبدأت اعمل فعلا وتوليت مسؤولية عدد من البرامج وقرات نشرات الأخبار .. وبعد الانتهاء من قراءة أول نشرة تثلجت أطرافي وشعرت برغبة في البكاء وأنا اضحك . وفي الختام تحدثت عن الكتيب الذي قامت بإعداده وكتبت قائلة: واليوم أيها القارئ العزيز أقدم لك هذا الكتيب وأنا أشعر أنك لست غريباً عني.. أنك أما أن تكون قد استمعت إلي أو شاهدتني على الشاشة الصغيرة كل ما أرجوه هو أن يكون هذا الكتيب فاتحة خير لأجد منك التشجيع أن كنت استحقته والتوجيه.. إن كان هناك ما يدعو إليه .. وأملني وطيد أن التقى بك مرة أخرى فهناك مشروع كتاب جديد كان في وقت ما حلم حياتي وأن أقدم لك مجموعة من قصص التي كتبتها بإحساسي ومدوعي بنبضات قلبي.. فوزية عمر .

الذي تولى حينذاك منصب ضابط الإذاعة متشدداً في موضوع اللغة ، وقد دفعني ذلك إلى الدراسة في الصفوف المسائية .. ومن حقه علي أن أقول أنه كان رجب الصدر بل كان يساعدني في كتابة بعض القصص ثم جاء برنامج المراهة اليومي وكنيت إحدى المساهمات المنتظمة وكانت لي برامج أسبوعية . وعن عملها في الإذاعة كتبت قائلة: « بدأت أتعلم بالعمل وأخرجت برامج نفسي ثم ذهبت إلى القاهرة ودرست في مدارسها ثم درست فن الإذاعة لمدة ستة أشهر في المعهد العالي الإذاعي نلت بعدها الشهادة الإذاعية التي تثبت صلاحيتي ، وعدت إلى عدن لاصطدم بنفس العقبة هناك وظيفة شاغرة في الإذاعة غير أنه علي أن انتظر حتى يعلن عنها واتقدم مع غيري فعملت مساهمة ثم تقدمت للوظيفة مع عدد كبير من الشبان وقد اختارت لجنة الخدمة العامة اثنين منا أنا وعبد المجيد غانم وتوجهنا للإذاعة للاختبار الصوتي واللغة ووقفت أمام لجنة الإذاعيين

كتابة القصة القصيرة وكنيت أيضاً انشر قصصي في الصحف ولا أنسى ثقة السيد احمد زوقري الذي اسند إلي حينها قراءة مواد كثيرة للإذاعة بل أنه اختارني لتقديم ثاني حفلة من برنامج اخترت لكم الذي قدم هو الحلقة الأولى منه ... واذكر انني اخترت مما اخترت أغنية لسالم احمد يا مدهف ، عرائس اللحن، «وسل فؤادي الحزين» ، لمحمد سعد عبدالله. كما تحدثت عن تردها الدائم للإذاعة فكتبت قائلة: « وكنت ترددي على الإذاعة لمدة ثلاث سنوات جبتي للعمل فيها وكنيت في زيارة لمنزل السيد علي محمد لقمنا الذي اخذ بيثني على صوتي ، فسألني لماذا لا تعمل في الإذاعة ؟ وفعلا اخذني الأستاذ علي إلى المستر « ناجلون ، ضابط العلاقات العامة والنشر في ذلك الحين الذي ربح بالفكرة غير أنه كان قد تعاقف مع مسس بييري للإشراف على برامج الإذاعة ولم انسجم معها وفضلت المساهمة في البرنامج العام وفعلا قدمت قصصا وكان السيد حسين الصافي



أخي الأكبر احمد فاصر على سماعي مرات.. حتى ابي رحمه الله كان يأتي إلي الصحف اليومية التي تحمل انباء هامة ويرفض قرأتها الا بصوتي .. وكان هذا خير مشجع لي في ان اسلك نفس الطريق. وأضافت قائلة: « ولا ادري كيف عرض علي أخي احمد ان أقرأ قصة في الإذاعة. وعن بداية وقوفها أمام الميكروفون كتبت قائلة: «ولا ادري كيف ذهبت وسجلت ووقفت أمام الميكروفون لأول مرة في حياتي... ولكنني اذكر أن السيد احمد زوقري ضابط العلاقات العامة والنشر الآن هو من قام بتسجيل قصة في الإذاعة بل كان يشجعي ويمدني هو بالمواد المكتوبة أترجمها أنا قراءة بصوتي للناس من خلال الميكروفون وكنيت مجرد أنة عدنية. ودفعني تجاربي لان اكتب أول قصة لي بعد وفاة والذي فكانت بعنوانه « أين أبي » واستلعت أن أسجلها للإذاعة وأذيعت الشيء الذي جعلني لا أتك عن مزاولته

خالد سيف سعيد:
احتفلت إذاعة عدن في السابع من أغسطس 2014م بالذكرى الـ (60) لتأسيسها (في السابع من أغسطس 1945م) وبهذه المناسبة ارتأيت ان اقدم لكم ما كتبه المذيعة المرموقة فوزية عمر في الكتيب الخاص للإذاعة والذي قامت بإعداده وإصداره في العام 1965م وهذا الكتيب اي الوثيقة وجاءت تحت عنوان الإذاعة في الحادي عشر والتلفزيون الوليد فالكتيب يعد وثيقة ومرجعاً تاريخياً لإذاعة عدن .. ففي صفحات هذا الكتيب كتبت المذيعة فوزية عمر مقالا تحت عنوان (قصتي مع الإذاعة) واليكم ما جاء في مقالها: استهلقت فوزية عمر المقالة قائلة: (عندما أبدأ في العودة إلى الماضي .. إلى أيامي الأولى قلب واحد فقد أصبحت أكرر زيارتي إلى القاهرة بان أحول المؤثر إلى موجات الضبط المطلوبة واستمع كل وقتي إلى العديد من البرامج الناجحة التي تقدمها إذاعة القاهرة للمستمع بكل سخاء ورحابة صدر .. وأضافت قائلة: وكنيت اعرف موعد أي برنامج فيها وكنيت اشترك في المسابقات من دون ان اشترك اي انني كنت اكتب الحلول واحتفظ بها لنفسي الى ان تظهر النتيجة فيما انبسط، او اصاب بخيبة ظن بنفسي، واحمد الله ان خيبة الظن لم تكن تزورني الا نادرا . وعن تأثرها اثناء سماعها قراءة الاخبار بصوت نسائية كتبت قائلة: كنت اأثر لقراءة نشرات الاخبار بتلك الاصوات النسائية الجميلة النشرات التي لا تنقصها الا الموسيقى فتغني بأعذب الألحان واجمل الاصوات. فاصبحت كاي انسان يجد نفسه احيانا يفتن لثقتان ما، اصبحت احاول تقليد قراءة هذه الاخبار بالسرب بل كنت اأحفظ فقرات كاملة بالقلب ووقتها دون الاستعانة بورقة وكثيرا ما كنت اسلك بصحيفة ما واقرأها وكانني اقرا نشرات الاخبار ... ولكن بيثني وبين نفسي اذ كنت اخاف ان يسعني احد افراد المنزل ويسخر مني، وفي احدى المرات قفنتني

في عمق كل إنسان شيء من بقايا طاقة جسدية مشتتة

الجزائري واسيني الأعرج .. التابع لوطنه عبر حرفه

كتبت/ دنيا الخامري

هل يجب أن نصمت ونسناح على الهوامش أو ندفن رؤوسنا في الظلال المنكسرة؟ نحتاج إلى شيء آخر ليصبح لصراخنا صوت.. العالم يتغير ونظراتنا للأشياء هي ..

هكذا هو الكاتب والروائي الجزائري واسيني الأعرج الذي يشغل حالياً منصب أستاذ كرسي بجامعة الجزائر المركزية والسيون بباريس ويعتبر من أهم الأعلام الروائية في البلدان العربية والحائز على أربع الجوائز الأدبية الذي يخط حروفه بلغة الجمال وحدها فعندما تقرا له يخرج من عالمك ويبدخك عالماً لا تشعر من خلاله سوى أنك تعيش حكايات ألف ليلة وليلة وروميو وجوليت، يجعلك تتجرع كتاباته وأنت مغمض العينين.

يسلينا حواسنا حاسة تلو الأخرى كلما تعمقنا أكثر في رواياته .. ويتطاير شذى العطور من حير قلمه لترشفت شراب التوت من همس كلماته ونعلن عن امتزاج الحرف بأنفاسنا وانسكاب دافئة الجمال في وجدنا.

له العديد من الإبداعات الرائعة منها: سيدة المقام، طوق الياسمين، شرفات بحر الشمال، كتاب الأمير، ذاكرة الماء ، حارسه الظلال، وآخرها أنثى السراب .. أشرف على إصدار السلسلة الأدبية (أصوات الراهن) التي تهتم بالنتاج الأدبية الشابة في الجزائر وساهم كروائي في العديد من السنوات العربية والعالمية المتعلقة بموضوعات الكتابة.

محب من الدرجة الأولى وعاشق للمرأة التي جسدها في العديد من رواياته كتمازج رائعة بريتا من خلالها الجمال الداخلي لها .. وكثيرا ما تغني بالحب في كتاباته، ودوما يتساءل عما إذا كان على أن المرأة تحب بقلبيها فقط ..

يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي وتنتمي أعماله التي كتبها باللغتين العربية والفرنسية إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية بالعمل الجاد على اللغة وهز يقينياتها .. تجلت قوته وشخصيته أكثر في روايته الكبيرة والمبرحة في العديد من الجامعات العالمية (ليلة السابعة بعد الألف) بجزءها: رمل الماية والمخطوطة الشرقية التي حاور فيها ألف ليلة وليلة لا من موقع ترويض التاريخ ولكن من هاجس الرغبة في استرداد التقاليد السردية الضائعة وتعتبر وظيفته هي السرد وحديث الفكر العربي والثقافة. كان ولا يزال يتبع وطنه بحرفة وقلبه حتى الآن وغالبا ما يمزج بالثورة .. وفي حديث له وصف واسيني أن هناك جيلا وراثيا جزائريا مبدعا، غير أنه بحاجة إلى الأطلاع على تجارب العالم حتى موقع نفسه بشكل صحيح، ويشير إلى أن علاقته بالثقافة .. وهو يكتبه وراثيا - تقوم على الاختراق لا المحاكاة.

وإنما ما ينظر إلى الحياة على أنها رهان جميل، يجب ألا يضع في الفراغ، فهو يجب الحياة التي يشتهيها لتلك التي تقرض عليه. ويجب ما كتبه لأن كل لحظة من شكل من الحياة، وما يشتهي كتابته هو رواية لوالده وذاكرتها العظيمة (وتقرير إلى غريكو) لكازانتزاكي.

أعماله الروائية

- البوابة الزرقاء: (روائع من أوجاع رجل) دمشق 1980م والجزائر 1982م.
- وقع الأحذية الخشنة: (قصة مطولة) 1981م.
- ما تبقى من سيرة لخضر لحموش دمشق 1982م.
- نوار اللوز: بيروت 1983م، الجزائر 1986م / 2001م وترجمت إلى العديد من اللغات.
- أحلام مريم الوديع: بيروت 1984م / 1987م / 2001م.
- ضمير الغائب: دمشق 1990م والجزائر 2001م وترجمت إلى الفرنسية.
- الليلية السابعة بعد الألف: رمل الماية دمشق والجزائر 1993م وترجمت إلى الفرنسية.
- الليلة السابعة بعد الألف: المخطوطة الشرقية دمشق 2002م.
- سيدة المقام: ألمانيا 1995م والجزائر 1997م / 2001م وترجمت إلى العديد من اللغات (الفرنسية والعربية والإنجليزية).
- حارسه الظلال: ألمانيا 1996م والجزائر 1998م / 2001م. خرجت أولا باللغة الفرنسية ثم الإيطالية والعربية والإسبانية.
- ذاكرة الماء: ألمانيا 1997م والجزائر 1999م و 2001م وترجمت إلى الفرنسية والإيطالية.
- مبريا الضري: باريس 1998م بالنسبة للطبعة الفرنسية.
- شرفات بحر الشمال: بيروت والجزائر 2001م وترجمت إلى الفرنسية وهي بصدد الترجمة إلى الهولندية.
- طوق الياسمين: المركز الثقافي العربي الرباط وبيروت 2004م.
- سوناتا لأشباح القدس: دار الآداب بيروت 2009م الفضاة الحر الجزائر 2009م.
- وأخيرا منذ عام 2011 إلى 2013 توالى ترشحت وروايات البيت الأندلسي وأصابع لوليتا للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2014م.

نص

متاهة



عزيز سلام

تاهت متاهاتي

انتهت

قصرت مسافاتي

فضالت

واستطالت

في مسافات المسافة

الوقت مضية

فهائت

ساعتي ؟ لكن ترامت

في القصيدة والقصيد

تنحو خطاها

قد ثقافت

منها الخطى

تلو الخطى

تلك المسافة قريت أوقات شعري

في الصفحة الأولى من القلب

الموله

قد ترأست

متاهة هي لعبة الثعبان تمضي

في دروب الحيرة الوهلي

كيف حارت .. واستحارت

واستحارت؟

لكنه الشعر المقفي في تافهيا

تنظم

يسري مع الدم يجري في عروق

العشق

يبحث عن قصيدة

كيف غاب الفكر عنها

كيف تاهت !

هل يمكنني أن أجعلك

وطني وأتمني إليك إلى

الأند ؟

واسيني الأعرج



لم تعودني أختي منذ أن خادمت قلبي وكشف لي عن سره الخفي . لست أختي بعد أن أصبحت في ولم تتركي مساحة أخرى لغير التفكير فيك . لم أعد قادرا على إغلاق القلب على كنبية الأخوة والمثل العليا التي سطرناها بغباء أنا وأنت . فقط لنقتن ببطأ أنفسنا بشيء كان كل يوم يزداد انغلاقا مثل الكمامة .. لقد كثرت الحواجز التي وضعناها في مسالكنا وعلى الأنا تكسيها واحدا واحدا إذا منحنتي بعض الحق على قلبك حتى ولو قضيت العمر كله ضاعا في التفاصيل الحادة، كمفكك الغام . ما زلت على الرغم من الكسر العميق ومصيدات الموت التي أصبحت متعددة وربما لا تحصي قادرا على حبك والانغماس في الجنون القديم نفسه، لسا بعينين عن بعضها البعض كما يبتدئ لك، إلا بالقدر الذي يمنحنا فرصة لتخيل جنون جديد نلتقي مرة أخرى من أجله . أنتظرك على هامش أجمل وأخطر حافة في الحياة .. الحب . جميل أن يتمنى الإنسان في عالم لم يؤهنا منذ البداية على الأمل أو على تحمل الكدمات القاسية والخيبات المتتالية . - الموت استعداد بطولي ويومها لم أكن مستعداً لتخلي عن الحياة . كانت هي رهاني الأخير، لم يكن لدي شيء أسره . فجأة نبت في دماغي يقين غريب وهو أن ساعتني لم تكن بعد، وربما أنا كل ما حصل لم يكن في النهاية إلا بروفة اختبارية . - أؤمن أنه في عمق كل إنسان شيء من بقايا طاقة جسدية مشتتة . - ذاكرة تفتت لحظة الخيبة والانكسار وتنام مثلنا عندما نسكرها بنبيذ السعادة والأشواق الجميلة . - إلى أخريوم من حياتني ساطل أتذكر لماذا ركب رأسه وتنازل عني لغريم لم يكن شيء يجمعني به سوى رغبته في الزواج مني .. ما الذي كان يمنع واسيني من أن يغمض عينيه ويتركني أقوده نحو مرافا كان مؤهلا لأن يمنحنا الحياة؟ لكنه لم يسمح إلا لأنانية متوغلة في أعماقه كسرت كل نور في عينيه وعيني وسحبنا شيئا فشيئا نحو مرافا مظلم .

× لم تكن هذه الكلمات هي نهاية رواية أنثى السراب فالنهاية كانت مختلفة تماما وهي بأن تقول لي بإطلاق النار على مريم واسيني وعلى الذبابة التي لطمألت أزعجتني بصوتها طوال الليل لتحمس بعد تلك الطلقات بأنها تحررت من أفتالها لتغادر البيت صباحا بحثا عن نصيبها في المعصية والحياة وبعض الجنون وتنتج إلى مكتب البريد لإيداع مخطوط هذه الرواية، وخارج المبنى تفاجأ برؤية طيف خيل لها من ريحة العطر بأنها تعرفه لتجد أمامها ظل مريم قريبا منها فتقوم بالصراخ بشكل جنوني يلفت الأنظار، ألم تتويقي بعد وتخرج مسدسا من حقيبتها وتركض مثل الجنونة خلف طيفها بينما شرطي يطاردها محذرا من تهورها لتحصد روحها رصاصة الشرطي وفي إغماضتها الأخيرة تتأكد من عطر أنثى السراب .. مريم .

و(أنثى السراب) رواية تتحدث عن أنثى تدعى ليلى أحبت واسيني فكتبتها في أعماله الأدبية باسم مريم والتي كانت أكبر مثال على حب الكاتب لها ومريم لم تكن إلا شخصية خيالية ورفيقة ابتدعها واسيني والتي كانت بطلة روايته ليلى تغار منها وتتمنى موتها وأرادت أن تموت للفرار أن مريم مجرد جبر على الورق، وأنها في الحقيقة ولكن في الآخر استطاعت تقبول الشخصية الورقية الانتصار على ليلى الشخصية الحية . ومن بين ما قام بنشره مؤخرا كان رواية (مملكة الفراشة) التي تتناول مرحلة ما بعد الحرب الأهلية فهو على حد قوله تناول في المراحل السابقة الموضوع كروائي الحرب التقليدية ضد المستعمر لكن اليوم العدو من بيننا وهو التيارات المتطرفة لأن الحرب الأهلية ولدت أحقادا صامتة وقد سماها الحرب الصامتة وكانت العملية كلها في هذا السياق .. ونذكر منها النص التالي: «اسمعيني أيتها الفراشة المنزلة نحو زيت النار والهبب القدس، قبل أن تغلقي كل الأبواب للمرة الأخيرة وتنسحب من عند ابانتنا بحثا عن مرافا آخر لا شيء فيه إلا الفداحة والأصداء القادمة من بعيد، فتفتحي كل خطوات هذا الرجل المدنون الذي ظل يذهب ويحني إلى أرضنا حتى سرقتنا بعد أن منحنا أجمل خسارتنا المدهشة، ما يزال عطره يخلط بموجات حواف بحرنا الهارب . لا تذهبي الآن نحو قنديل الزيت، على الأقل، ما يزال هناك متسع للموت والضوء وبعض الليل، أمبح العمر كله لأخر ثانية معك..

- إلى جانب ترشح روايته رماد الشرق الصادرة عن منشورات الجمل ببيروت للجانحة الطويلة لجائزة البوكر، وصرح بذلك الوقت الروائي واسيني الأعرج في اتصال له مع صوت الأحرار، أن الرواية المرشحة (رماد الشرق) ملحمه من جزين تتناول الوضع العربي خلال المائة سنة الأخيرة أي منذ 1916م منذ اتفاقيات (سانكس بيكو) إلى يومنا هذا لتعرف ما مدى تأثير ذلك على الراهن العربي ونفهم ما يحدث اليوم في خارطة الجيو. سياسية للوطن العربي . لأن ما حدث في الماضي يشبه كثيراً الظروف التي تعيشها الأوطان العربية حاليا .

أهم إنجازاته:

- اختيرت روايته حارسه الظلال (دون كيشوت في الجزائر) ضمن أفضل خمس روايات جزائرية صدرت بفرنسا في عام 1997م.
- حصل على جائزة الرواية الجزائرية في عام 2001م.
- اختير كواحد من ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث في إطار جائزة قطر العالمية للرواية عام 2005م.
- حصل على جائزة للمكتبيين الكبرى في سنة 2006م.
- فاز بجائزة الآداب الكبرى (الشيخ زايد) عن رواية: كتاب الأمير في عام 2007م.
- جائزة الكتاب الذهبي في المعرض الدولي للكتاب عن روايته سوناتا لأشباح القدس لعام 2009م.
- كما ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها: الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، السويدية، الإنجليزية، الدنماركية والإسبانية.
- وفازت رواية (أصابع لوليتا) للروائي الجزائري واسيني الأعرج بالدورة السابعة لجائزة «الإبداع الأدبي»، التي تنظمها مؤسسة الفكر العربي ببيروت (لبنان)، ومنحت الجائزة له نظرا لاحتواء الرواية مواضيع توضع القارئ في صميم الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي العربي بالإضافة إلى طرحها قضايا عدة منها العنف والإرهاب والأضهاد السياسي والمنفى والهوية والحب والمرأة ومسألة الكتابة والعلاقة باللغة.

مقتطفات من روايته:

- مجموعة أنا بك أيها الجنون الذي لا تستطيع امرأة فهمه مثلي مجموعة بجعل أمارت تلتقي رسائلي بشوق كما كنت تفعل دائما؟ العادة قاتلة ومع ذلك نحن أحيانا في حاجة ماسة إليها في حاجة لأن أمارس معك أبسط الأشياء اليومية كان أقول لك صباح الخير.. طوبى لتلك اليد التي أشعلت الهبل في كل حواسي الميتة وأيقظت مدافني الحية، ثم انسحبت ولم تطالبني بشيء
- ××××
- السماء ليست بحب هذا الجفاء الذي تصورتته .
- ××××
- ما زال هناك متسع للشفاة من جراحتنا .
- ××××
- ما معنى أن نفكر إن كان ذلك يفقدنا أعز من نحب ما معنى أن نحاول العيش إذا كانت هذه الحالة تقودنا بخطى حثيثة نحو الموت المؤكد؟ ما معنى أن نفسلف الدنيا إذا كان كلنا فتحنا بابا للأسلنة اغلقتنا كل أبواب السعادة؟
- ××××
- يحدث أن نشتهي صوتاً أكثر مما نشتهي جسداً . الجسد يموت ويبقى الصوت فينا ينكرنا في كل زوايا المدينة والحارات بمن نحب كلما نسبنا .
- ××××
- أتساءل أحيانا لماذا نحن في هذه البلاد بعد هذا القدر من المبالغة في كل شيء لا يمكن أن نرتاح إلا عندما نصل إلى النقطة العالية التي يتساوى فيها الحب بالكراهية؟
- ××××
- مقتطفات من (رواية) أنثى السراب في شهوة الحبر وقتنة الورق) التي اعتقد البعض يازوجة الأداة للكاتب حينما نحدي نفسه لبلع دور متناقض وحول كيفية شد انتباه وعقل القارئ للأحداث ورمس علامات الحيرة والدهشة في التفاصيل التي سردتها حتى يعلم بالآخر أنه أمام إبداع مرسه الكاتب بحرفية عالية كونه جعل الكاتب هو بطل الرواية ما جعله ذلك يحوز على قلوب الكثيرين من المعجبين ..
- حاول واسيني في هذه الرواية أن يسرد لنا سيرة ذاتية كاملة بين لنا من خلالها كيفية الصراع مع الذات والتفاهم معها وتطرق إلى الكثير من الأحداث الحياتية التي تواجه الكاتب في حياته والصراعات والصعوبات التي يتعرض لها بداية مشواره الأدبي ولا تخلو الرواية من جماليات اللغة وأبيجديات الحرف السحرية والمصطلحات الشعرية الرائعة التي أستخدمها.
- ××××
- ليلى .. أختي العزيزة، بدأ من هذه اللحظة ساكون كاذباً إن ناديتك أختي .